@ 352 @ (^ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال (41) في سموم وحميم (42) وظل من يحموم (43) لا بارد ولا كريم (44) إنهم كانوا قبل ذلك مترفين (45)) * * * * * الآية : (^ ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) وقال : ' الثلتان من أمتي ' . فعلى هذا الثلة الأولى هم الذين عاينوا النبي وآمنوا به ، والثلة الثانية هم الذين آمنوا به ولم يروه . .

فإن قيل : كيف وجه الجمع بين هذه الآية وبين الآية التي تقدمت ، وهي قوله : (^ وقليل من الآخرين) والجواب : قد روينا أن تلك الآية لما نزلت حزن أصحاب رسول ا ، فأنزل ا تعالى هذه الآية ، وذكرنا معنى القليل ، وهم من عاين النبي واتبعه ، فعلى هذا معنى الثلة هاهنا جميع من اتبعه ، عاينه أو لم يعاينه . .

قوله تعالى : (^ وأصحاب الشمال ما أصحاب الشمال) فقد ذكرنا معناه . .

قوله : (^ في سموم) هي الريح الحارة . وقيل : إنه اسم جهنم . .

وقوله : (^ وحميم) أي : الماء الذي انتهى حره . وفي التفسير : أنه يخرج من صخرة في جهنم . وفي التفسير أيضا عن ابن مسعود : أن أنهار الجنة تخرج من جبل من الكافور في الجنة . .

وقوله : (^ وظل من يحموم) أي : دخان أسود يغشي أهل النار ، ويصيبهم من حره ما يغلي دماغهم . وعن بعضهم : أن اليحموم اسم من أسماء جهنم . وعن (ابن البريدة) : أن اليحموم جبل في النار يظل أهل النار مدة أن يستظلوا بظله ، فيؤذن لهم بعد مدة ، فيصيبهم من حره ما يستغيثون منه ، ويكون ذلك أشد عليهم مما كانوا فيه . .

وقوله : (^ لا بارد ولا كريم) أي : لا بارد المدخل ، ولا كريم المنظر . قال الفراء : العرب تجعل الكريم تابعا في كل ما يبقى عنه ، وصف يراد به الذم . يقول : هذه الدار ليست بواسعة ولا كريمة ، وهذا الفرس ليس بجواد ولا كريم .